7me Année No. 300

Lundi - 3 - 4 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٠٠ «القاهرة فى يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ١٣٥٨ — الموافق ٣ ابريل سنة ١٩٣٩» السنة السابعة

الفهـــرس

صفحة			
٦٥٠	كذبة إبريل	:	الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازني
٦٥٧	كتاب السياسة لنظام الملك	:	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٦٥٨	الجامعيون يحتربون ...	:	الدكتور زكي مبارك ... ...
٦٥٩	من يرجنا العابى	:	الأستاذ توفيق الحكيم ...
٦٦٠	أبو تمام شيخ البيان ...	:	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٦٦٤	الأم فتاة عظيمة	:	الآنسة الفاضلة « الزهرة »
٦٦٦	درامات إسخيلوس ...	:	الأستاذ دريني خشبة ... ...
٦٦٨	حرية ... !	:	الأستاذ عمر الدسوقى ... ...
٦٧١	وليم بتلر ياينس	:	الأستاذ عبد الكريم الناصرى
٦٧٤	العاقل	:	للشاعر الألمانى باول ارنست ترجمة الأستاذ بديع شريف
٦٧٦	طريقة الأخلاق	:	الأستاذ محمد يوسف موسى
٦٧٨	أحمد مرابى	:	الأستاذ محمود الخفيف .. ...
٦٨١	نقل الأديب	:	الأستاذ النشاشيبى ... ...
٦٨٣	تمرد الخيال (قصيدة)	:	الأستاذ حسن القاياتى ... ...
٦٨٤	قلعة بعلبك ... «	:	الأستاذ أحمد الصافى النجفى
٦٨٥	الأتيكيت أو الآداب العامة	:	الآنسة زينب الحكيم ...
٦٨٨	ما هي الحياة ؟ ... ... وكيف ظهرت على الأرض؟	:	الأستاذ نصيف النقيادي ...
٦٩٢	الموسيقى الايرانية	:	الأستاذ محمد السيد المويلحي
٦٩٤	عطف ملكى كريم		
	حول إنسانية الرسول ...	:	الأستاذ محمد أحمد الغمراوى
٦٩٥	إصلاح بيتين فى مجلتين — مسلمو يوغوسلافيا : على محمد رفعت		
٦٩٦	مسلمون فى فنلندا — اللغة العربية وتدريسها فى بعض جامعات الصين — رقص وزقص : الدكتور حسن ابراهيم وهبه		
٦٩٧	حول عباس بن أبى ربيعة — تنبيه مهم		
٦٩٨	كتاب البخلاء (نقد)	:	الأستاذ محمود مصطفى ... ...
٦٩٩	حياة الرافعى (كتاب)	:	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٧٠١	المسرح والسينما	:	« حوريس » ... ...

كذبة إبريـــل

للأستاذ إبرهيم عبد القادر المازنى

فى أول إبريل يحلو لبعض الناس أن يكذبوا ، ويطيب لهم أن يزعجوا بهذا الكذب إخواناً لهم ، أعزاء عليهم ، أثراء عندهم . ولو اختصوا بالكذب المثير أو المزعج ، أو الذى يورث المتاعب ، غير الأوداء والأصدقاء : أى الخصوم والأعداء ، لكان هذا أقرب إلى العقل وأشبه بما ينبغى أن يكون ، فما ينال المرء على أى حال من السوء يكون عدوه ، وكلما زاد الشر الذى يقع فيه أو يُمنى به العدو كان ذلك أشرح لصدر عدوه وأثلج لقلبه . ولكن الصديق شىء آخر ، والإنسان جدير أن يخجله أن يركب صاحباً له بدعابة مؤذية ، وأن يضحك ويفرح بما ينزله بهذا الصاحب من السوء

وقد لقيت فى أول إبريل هذا من المتاعب ما بغضه إلى ، حتى لتمنيت على الله أن يلهم الناس حذف هذا الشهر كله ، وإسقاطه أجمعه من تقويم العام

صبّحنى واحد ، وأنا أجلس إلى مكتبى ، بأن برقية وردت بأن ألمانيا قذفت بجيشها على أرض بولندا ، وأن القتال يدور بين الطلائع النازية وقوات الدفاع ، فسألته : « أتتكلم جادًّا ؟ »

قال وهو يشير إلى ورقة فى يده «هذه هى البرقية. اسمع ترجمتها»

فتفرست فى وجهه وحدجته بنظرة فاحصة ، فلم أر ابتساماً ، ولا ما يشى بأنه يهم بالابتسام . فقلت : « إنى كنت ، وأنا آت

إلى هنا ، أحدث نفسي بأن أكتب في التصريح الذي ألقاه المستر تشمبرلن أمس في مجلس العموم البريطاني ، وكنت أريد أن أقول إنه من العوامل المرجحة لكفة السلم ؛ ولكنك تروى لي نبأ غريباً ، لا يكاد يقبله عقلي ، فهات لي هذه البرقية لأقرأها فإني لا أكاد أفهم ، وأحسبني سأجن ، فما أعرف لماذا تجازف ألمانيا هذه المجازفة التي ليس لها أي موجب ، ولا من ورائها أي خير لها أو لسواها »

وانتزعت منه الرقعة فإذا هي قديمة وتاريخها أول مارس ، وليس فيها أي ذكر لألمانيا أو بولندا ؛ وماذا يبالي صاحبنا هذا أن يهدم لي الدنيا ، وأن يحيلها حولي أنقاضاً ، وأن يدير لي رأسي حتى ما أعود أعي شيئاً ؟!

وبعد نحو ساعة ، طُلبت إلى التليفون ، فقمت إليه ، فإني أكره أن تكون آلته على مكتبي ، أو في الغرفة التي أنا فيها ، ولا أعرف ما هو أشد إزعاجاً لي من صوت جرسه حين يدق بغتة ، وقلت وأنا أضع السماعة على أذني « نعم »

فسمعت صوت زوجتي يقول لي : « أبو خليل ... مبروك ! »

فسألتها مستغرباً : « ماذا ؟ مبروك إيه ؟ »

قالت: «بالهناء والرفاء والبنين! لماذا لم تخبرنا لنفرح لك معك؟»

قلت : « عن أي شيء تتحدثين ؟ رفاء ، وبنين ... ؟! ما هي الحكاية ؟ »

قالت : « برقية وردت بتهنئتك بعروس جديدة ... هل أقرأها لك في التليفون ؟ أو يكفي أن أذكر لك اسم مرسلها ؟ ! وقبل البرقية دق الباب رجل وسأل عنك ، فعرف أنك خرجت فكلفنا أن نبلغك تهنئاته القلبية . فلم نفهم ، ولكنه انصرف قبل أن نتمكن من سؤاله . على أن البرقية ما لبثت أن جاءت ففهمنا كل شيء ! مبروك ، على كل حال »

فأيقنت أن أكاذيب إبريل كلها ستقذف عليّ في هذا اليوم السعيد . وقلت لها : « آه ، كذبة إبريل ... اشكري عني المهنئين والمهنئات . فإني الآن مشغول بالعروس ، أبهاجي ، وأناجيها بما يجن قلبي لها ! ألا تسمعين ؟ »

فألقت السماعة ، ولم تجب ! والمصيبة أن النساء أميل إلى تصديق كل ما يثير غيرتهن ، ولو كان كل شيء يدعو إلى نقيض ذلك ويثري بالاطمئنان .

وخرجت ، فمررت بصاحب لي ، فقدم لي شوكولاته ، فاعتذرت فإني لا آكل شيئاً بين طعامين ، فألح ، فأصررت على التأبى ، فاقترح أن أتلهى بضع قطع أضعها في جيبي ، وآكلها حين أشاء فلم أر في هذا بأساً فأجبته إليه . وعدت إلى البيت ، وخلعت ثيابي لأستريح ، فسألتني امرأتي : « معك سجاير » ؟ !

قلت . « في جيبي ... خذي ما تريدين »

فدفعت يدها في جيبي وقالت ، وهي تخرجها وتتأمل ما عثرت عليه : « آه ... شوكولاتة العروس » ! !

قلت : « لا تكوني سخيفة ... هذه أعطانيها فلان » .

فألقت في فمها واحدة ، وهي تضحك ، وإذا بها تلفظها بغتة وتصيح وقد عبست جداً : « ما هذا القرف ؟ »

فسألتها : «قرف؟ أي قرف يا شيخة ؟ مالك في هذا النهار؟»

قالت : « تضحك عليّ ، وتغريني بأكل شوكولاته حشوها ثوم وفلفل ، وتزعم أن فلاناً أعطاكها ؟ ! أي مزاح هذا ؟ هل ارتددت طفلاً ؟ ألا تجد أحداً غيري تمازحه هذا المزاح البارد ؟ »

فقلت ـ وأنا أحدث نفسي ـ : « شوكولاته بثوم وفلفل ! يا امرأة ، هل سمعت بالمثل العامي : تكون في فك فتقسم لغيرك ؟ أنا كنت المقصود بهذا المزاح البايخ، ولكني نجوت ووقعت أنت؛ وما يخالجني شك في أن هذا أبعث على سرور صاحبي الذي أهدى إليّ هذه الشوكولاته ! ولكنا لن نخبره بشيء ، وسندعه بضعة أيام يتقلى وبوده لو عرف ماذا كان من أمرنا ... لا بأس ! سأجزيه سوءاً بسوء ! فانتظري ! »

فظلت تصيح وتسأل عما عسى أن تصنع الآن ، فقد فسد طعم فمها ، وأكبر ظنها أن رائحة الثوم ستظل بأنفاسها ، فاقترحت عليها أن تشرب قليلاً من الكولونيا !

فهزت رأسها وقالت : « تريد أن تقتلني لتخلص لك عروسك الجديدة ، ويصفو لك الجو معها ! »

فسكت ووضعت إصبعي في الشق، بل وضعت أصابعي العشر كلها في الشقوق فما من سبيل إلى إقناع المرأة بسخافة الغيرة

وأحسب أن الكذب يطيب في أحيان كثيرة ، بل أحسبه لازماً للانسان . وعسى أن يكون الصدق متعبة شديدة ، ولعل التزامه في كل حال مما لا يطاق

ولكن من الكذب ما هو بريء ، وما هو سوء يحسن اتقاؤه وأنا مستعد أن أضحك ، وأن أستظرف نكات الإخوان وأستملح

(البقية على صفحة ٧٠١)